ظرفاء العرب

إعداد

أحمد عبد الفتاح تمام

سلامة محمد سلامة

رسوم

عبد المرضى عبيد

obeikandl.com

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لشركة سفير

obeikandl.com

قبل أن يعود إلى بطن أمه

وقف أعرابى أمام القاضى يستجوبه عن جريمة ارتكبها فقال له :

كم عمرك ؟

فأجاب الأعرابى : من ٣٠ إلى ٤٠ سنة !!

فقال القاضى فى غضب : حدد عمرك بالضبط .

فقال الأعرابى : من ٢٠ إلى ٣٠ سنة !!

فزاد غضب القاضى وصرخ فى وجه الأعرابى قائلاً : قلت لك حدد بالضبط .

فقال الأعرابى : من ١٠ إلى ٢٠ سنة !!

عندها نادى القاضى على الحراس وهو فى قمة الغضب، وقال:

ضعوا هذا المجرم فى السجن قبل أن يعود إلى بطن أمه.

obeikandl.com

نصائح غالية

استأجر رجل حمالاً ليحمل له قفصًا به عدد كبير من الزجاجات، واشترط الرجل على الحمال أن تكون أجرته أن يعلمه ثلاث نصائح غالية ينتفع بها فى حياته فوافق الحمال ، وحمل القفص ، فلما بلغا ثلث الطريق قال له : أخبرنى بالنصيحة الأولى. فقال له : من قال لك : إن الجوع خير من الشبع فلا تصدقه ، وكان الحمال جائعًا فقال له : صدقت .

فلما بلغا ثلثى الطريق قال له : أخبرنى بالنصيحة الثانية. فقال له: من قال لك: إن المشى خير من الركوب فلا تصدقه ، وكان الحمال قد تعب من كثرة المشى ، فقال له: صدقت ، فلما وصلا إلى بيت صاحب القفص قال له : أخبرنى.

بالنصيحة الثالثة فقال له : من قال لك: إنه وجد حمالاً أرخص منك فلا تصدقه.

فنظر الحمال إليه بغيظ شديد ،ثم رمى القفص على الأرض بكل قوة، وقال له : من قال لك : إن فى هذا القفص زجاجة سليمة فلا تصدقه.

obeikandl.com

كلمة السر «إحم»

كان جحا يبالغ فى كلامه بشدة، وكان ذلك يغضب الناس منه ، فأراد يومًا أن يعالج هذا الداء القبيح فاشتكى إلى أحد أصدقائه فقال له هذا الصديق : سأجعل بينى وبينك كلمة سر أن أقول لك. "إحم" إذا لاحظت أنك تبالغ فى كلامك فتنتبه أنت على الفور وتمتنع عن المبالغة.

وفى يوم من الأيام جلس جحا مع بعض الناس فقال لهم: إنى بنيت مسجدًا كبيرًا طوله عشرة آلاف متر ، فقال صديقه : "إحم" ، فسأل أحد الجالسين جحا : وكم كان عرضه يا جحا ؟

فقال جحا : عرضه متر واحد .

فتعجب الناس ، وقالوا له : ولماذا جعلته ضيقًا جدًا هكذا ؟!

فالتفت جحا إلى صديقه ، وقال بغيظ شديد : وماذا أفعل ؟! الله يضيقها على من ضيقها علينا.

obeikandl.com

فلما كان الغد قلت لزوجتى : اصنعى لنا خمس دجاجات ، فصنعتها ، فلما حضر الغداء قلت له : اقسم بيننا ، فقال :إنى أظن أنكم غضبتم فى أنفسكم من قسمتى ، فقلنا : لا لم نغضب اقسم بيننا ، فقال : تريدون شفعًا أم وترًا ؟ فقلت : إن الله وتر يحب الوتر فقال : أنت وزوجتك ودجاجة ثلاثة ، و ابناك ودجاجة ثلاثة، وابنتاك ودجاجة ثلاثة ، وأنا ودجاجتان ثلاثة ، فقلت لا أرضى بهذه القسمة ، فقال : كأنك تريد شفعًا؟ قلت نعم قال : أنت وابناك ودجاجة أربعة ، وزوجتك وابنتاك ودجاجة أربعة ، وأنا وثلاث دجاجات أربعة ، وضم إلى صدره الدجاجات الثلاث بقوة ، وقال هذه هى قسمة العدل ، والله لا أحول عنها .

فقال له أبو العباس :
ما فى هذه الدنيا أعرف منك بالنحو .

قسمة العدل

حكى رجل من سكان البصرة قال:

نزل علينا أعرابى ضيفًا فقلت لزوجتى : اصنعى لنا دجاجة كبيرة، فصنعتها ، فلما جاء موعد الغداء جلسنا جميعًا أنا وزوجتى وولداى وابنتاى والضيف ، ثم قلت له: قسم بيننا ، فقال : لا أحسن القسمة ، فإن رضيت بقسمتى قسمت لكم ، فقلنا جميعًا: نرضى ، فأخذ رأس الدجاجة وناولنيه وقال: الرأس للرأس، ثم قطع الجناحين وقال : الجناحان للولدين ، ثم قطع الساقين وقال: الساقان للابنتين ، ثم قطع العجز (ذنب الطائر) وقال : العجز للعجوز (أى الزوجة)، ثم أخذ كل ما زاد على ذلك ، وقال : الزوائد للزائر ، ففاز بالدجاجة كلها ولم نطعم نحن منها شيئًا .

فلما كان الغد قلت لزوجتى : اصنعى لنا خمس دجاجات ، فصنعتها ، فلما حضر الغداء قلت له : اقسم بيننا ، فقال :إنى أظن أنكم غضبتم فى أنفسكم من قسمتى ، فقلنا : لا لم نغضب اقسم بيننا ، فقال : تريدون شفعًا أم وترًا ؟ فقلت : إن الله وتر يحب الوتر فقال : أنت وزوجتك ودجاجة ثلاثة ، و ابناك ودجاجة ثلاثة، وابنتاك ودجاجة ثلاثة ، وأنا ودجاجتان ثلاثة ، فقلت لا أرضى بهذه القسمة ، فقال : كأنك تريد شفعًا؟ قلت نعم قال : أنت وابناك ودجاجة أربعة ، وزوجتك وابنتاك ودجاجة أربعة ، وأنا وثلاث دجاجات أربعة ، وضم إلى صدره الدجاجات الثلاث بقوة ، وقال هذه هى قسمة العدل ، والله لا أحول عنها .

لا .. لو .. لى

ذهب رجل إلى دار عالم فى النحو يسأله عن أبيه الذى يحب الجلوس معه ، ولكن الرجل خاف أن يخطىء فى كلامه وهو يسأل ذلك النحوى فيرفع المنصوب أو يجر المرفوع فيتعرض لسخريته ؛ فقال له : هل أباك ، أبوك، أبيك هنا ؟!

فأجاب النحوى وهو يضحك بشدة : لا ، لو ، لى ليس هنا !

قدر بدون لحم

كان مزبّد أحد ظرفاء العرب المعروفين يطبخ لحمًا فى قدر ، فلما رآه بعض جيرانه أقبلوا عليه فأخذ يقول لهم: أنا أعظم طباخ فى البلد، وأخذ يقلب اللحم وهو يمدح فى طبيخه، فأخذ أحد الواقفين قطعة كبيرة من اللحم والتهمها بسرعة ، ثم قال: يا مزبد أرى أن القدر يحتاج إلى بعض الخل ، ثم أخذ آخر قطعة أكبر ،وراح يأكلها بفرح وبعد أن فرغ منها قال: أرى أن القدر يحتاج إلى بعض التوابل، ثم أخذ ثالث قطعتين وأكلهما ، ثم قال : أرى أن القدر يحتاج إلى بعض الملح ، فنظر مزبد إلى القدر فلم - يجد إلا قطعة واحدة صغيرة فأخذها والدموع تكاد تفر من عينيه وأخذ يأكلها ، ثم قال فى غيظ شديد : أرى أن القدر يحتاج إلى اللحم .

احلبها من جديد

كان أعرابى يراقب خادمًا له وهو يقوم بحلب بقرة ، و بينما كان الخادم مستغرقًا فى عمله إذ بالبقرة تضع ذيلها فى إناء اللبن، فلما شاهد الأعرابى ذلك غضب ، وصرخ فى غلامه قائلاً: لقد تلوث الحليب يا أحمق . اسق هذه البقرة اللئيمة حليبها الذى لوثته ، ثم احلبها من جديد عقابًا لك ولها .

واحدة بواحدة

طرق رجلٌ فقير باب بيت جحا بشدة ، وكان جحا بالطابق العلوى فنظر إليه من النافذة وقال له : من أنت ؟ وماذا تريد ؟! فقال الرجل : انزل. فنزل جحا ، فقال له الرجل الفقير : أعطنى شيئًا لله، فقال له جحا : تعال معى ، فذهب وراءه حتى طلع إلى سطح البيت، وقال له : الله يعطيك ، فقال السائل وهو فى شدة الضيق والغيظ : لِمَ لم تقل هذا الكلام وأنا أمام الباب؟ فقال جحا : ولِمَ لم تطلب الإحسان وأنا فوق؟

رجل كريم

سأل رجل أشعب أن يسلفه مبلغًا من المال ، وأن يؤخره فى السداد وقتًا طويلاً ، فقال له أشعب : إنك تطلب حاجتين ، وأنا لا أستطيع إلا أن أقضى لك حاجة واحدة منهما فقط ، فهل تقبل؟ فقال الرجل فى فرح شديد : نعم، أقبل ، فقال أشعب: إذن سأؤخرك ما شئت من الوقت ولا أسلفك .

ضيف كريم

نزل أحد أقرباء أبى حفصة الشاعر عليه ضيفًا ، وكان أبو حفصة معروفًا ببخله الشديد ، فلما رأى الضيف قد اقترب من البيت ترك له الدار وهرب مخافة أن يبقى الضيف بالدار فيضطر إلى إطعامه ، وتحمل نفقاته ، فلما دخل الضيف الدار وكان جائعًا أخذ يبحث فى كل مكان عن طعام يأكله لكنه لم يجد أى شىء ، فخرج من الدار ، واشترى بعض الطعام من السوق ، ثم عاد إلى منزل أبى حفصة الشاعر ، وأعد الطعام، ثم علق ورقة على باب الدار كتب فيها هذين البيتين :

أيها الخارج من بيته
وهاربًا من شدة الخوف
ضيفك قد جاء بزادٍ له
فارجع وكن ضيفًا على الضيف

خطاب إلى نفسى

مر بعض الرجال على "جحا" وهو مستغرق فى كتابة ورقة فسألوه:

ماذا تفعل يا "جحا" ؟!

فأجاب : أكتب خطابًا إلى نفسى!!

فقالوا : وماذا تكتب فيه ؟!

فرد عليهم مستغربًا : عجبًا لكم أيها الحمقى ، وكيف أعرف ذلك ، الخطاب لم يصلنى بعد !!

obeikandl.com

خذ حسابك لأنى مستعجل

كان جحا يسير فى السوق فشاهده أحد السفهاء فجاء من خلفه وصفعه صفعة شديدة فالتفت إليه جحا فى ضيق وغضب، وقال له ما هذا يا رجل؟! فاعتذر الصافع لجحا وقال له : عفواً يا جحا لقد ظننتك أحد أصحابى الذين لا تكليف بينى وبينهم ، لكن جحا لم يتركه ، وأصر أن يذهب به إلى الشرطة فأخذ الرجل يعتذر له وجحا يصر على رأيه فطلب منه الرجل أن يحتكما إلى صاحب دكان فى السوق، وكان صديقاً للرجل الذى ضرب جحا فحكم هذا الرجل بأن يصفع جحا الرجل كما صفعه ، لكن جحا لم يرض بهذا الحكم ، فقال له الرجل: مادمت غير راضٍ عن هذا الحكم فإننى أحكم بأن يدفع لك هذا الرجل ١٠٠ دينار نقداً ، ثم غمز للرجل وقال له : اذهب وأحضر النقود لجحا ، وهكذا أفسح الرجل لصديقه المجال لكى يهرب، أما جحا فقد انتظر طويلاً على غير فائدة ، وبعد فترة أدرك أنه خُدع، فنظر جحا إلى صاحب الدكان فرآه منشغلا بعمله فتقدم نحوه حتى اقترب منه وصفعه صفعة قوية، ثم قال له: أيها القاضى الحكيم. أنا مشغول جداً، وليس عندى وقت للانتظار ، فأرجوك أن تأخذ النقود منى جاء الرجل مكافأة لك على عدلك لأنى مستعجل.

يطلقون كلابهم ويربطون حجارتهم!

دخل أعرابى قرية لأول مرة فهاجمته كلابها فأخذ يصيح ويجرى هنا وهناك بكل سرعة ولا أحد من أهل القرية يتحرك لينقذه، وكلما انحنى ليأخذ حجراً من الأرض لم يستطع؛ فقد كانت الأحجار كلها ملتصقة بالأرض بشدة، فقال فى ضيق وغضب: تبًّا لأهل هذه القرية يطلقون كلابهم ويربطون حجارتهم!

السر مكتوم

خرج الحجاج بن يوسف الثقفى أمير العراق يومًا للصيد، فقابل أعرابيًا يرعى الإبل، فقال له : يا أعرابى ما رأيك فى الحجاج ؟ فقال الأعرابى: ظالم وغاشم ومتجبر قبحه الله ، فقال: فلماذا لا تشكوه إلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان؟ قال : إنه أظلم وأغشم ، فبينما هما كذلك أقبل حراس الحجاج على خيولهم، فأشار الحجاج إليهم بعينه فأحاطوا بالأعرابى وقبضوا عليه، فلما سار الأعرابى معهم قال لهم: من هذا الرجل ؟! قالوا: الحجاج بن يوسف ، فبهت الأعرابى وأصابه الذهول، فأخذ يسير بسرعة حتى اقترب من الحجاج وناداه، فقال له الحجاج : ماذا تريد يا أعرابى؟ فقال الأعرابى : السر الذى بينى وبينك أحب أن يكون مكتومًا ولا تخبر به أحدًا، فضحك الحجاج وأمر بتخلية سبيله.

حمار ليس للبيع

أخذ جحا حماره فى أحد الأيام إلى السوق لكى يبيعه، فأعجب به رجل ومد يده إلى فمه ليفتحه حتى يعرف عمره من أسنانه، فعضه الحمار عضة شديدة فى ذراعه فأخذ الرجل يصيح ويولول ويشتم فى الحمار ، والحمار يزيد فى عضه حتى خلصه جحا من بين أسنانه بصعوبة ، وبعد فترة ظهر مشترٍ آخر أعجب بقوة بنيان الحمار ونظافته ، فانهمك فى حديث طويل مع جحا حول السعر ، وأثناء ذلك اقترب الرجل من ذيل الحمار فرفسه رفسة قوية أوقعته على ظهره فى الطين فأخذ يصرخ هو الآخر ويشتم الحمار ، وما من مشترٍ يقترب من الحمار إلا وناله منه عضة أو رفسة ، عند ذلك جاء المسئول عن بيع الحمير داخل السوق ، وقال لجحا : أيها الشيخ إن هذا الحمار لا يصلح للبيع أبداً فإنه يعض ويرفس وينطح أيضاً، فرد عليه جحا ببرود شديد : وأنا لم أحضره لكى أبيعه، وإنما جئت بهذا اللئيم لأريكم ماذا يفعل بى .

حمار بدينار

ذهب جحا إلى السوق ليشترى بعض الطعام ، وأثناء انشغاله سار حماره بعيداً عنه دون أن يشعر به ، فلما انتبه أخذ يبحث عنه فلم يجده فأقسم جحا- وكان مغتاظًا- إن وجد هذا الحمار اللئيم فسوف يبيعه بدينار واحد فقط لأنه حمار غير مطيع كثير الهرب .

وبعد عدة أيام وجد جحا الحمار فاحتار فى أمره فكيف يبيع حماره بدينار واحد فقط وهو يساوى أكثر من ذلك بكثير، فقام من نومه مبكرًا ، وذهب إلى السوق و معه حماره وقد ربط فى رقبته قطًا صغيرًا بحبل قوى ، وأخذ ينادى بأعلى صوت : من يشترى حمارًا بدينار، وقطًا بمائة دينار؟! ولكن لا أبيعهما إلا معًا .

OpenLandLib.com

عض أذن نفسه

جاء إلى جحا رجل يَدَّعى على آخر أنه عضَّه فى أذنه ، فدافع الرجل عن نفسه قائلاً : بل هو الذى عض أذن نفسه.

فقال جحا : صبراً قليلاً حتى أعود إليكما فأحكم بينكما ، ثم دخل إلى داره ، وأخذ يجرب أن يعض أذن نفسه ، ويقرب أذنه من فمه ، وبينما هو يشد أذنه وقع على الأرض فشج رأسه شجًّا شديدا فربطه وهو حزين ثم خرج إلى الرجلين، فتقدم نحوه الرجل المظلوم وقال له : أنصفنى يا جحا ، هل ترى فى الإمكان أن يعض الإنسان أذن نفسه؟!

فقال جحا وهو مهموم حزين :

يا ولدى لا يمكن أن يعض الإنسان أذن نفسه ، ولكن يمكنه أن يشج رأسه هكذا.

أنا والقدر

طبخت زوجة أحد البخلاء لحمًا شهيًّا فى قدر، ثم قعدت هى وزوجها يأكلان.

فقال: ما أطيب ما فى هذا القدر لولا الزحام؟

فقالت زوجته: أى زحام هذا، إنما أنا وأنت فقط أمام القدر !!

فقال: كنت أحب أن أكون أنا والقدر فقط.

obeikandl.com

ممنوع اللمس

دخل شحاذ على أحد الحكام يشكو إليه قائلاً:

يا سيدى: إننى لم أر اللحم منذ عامين ، فأمر الحاكم أحد جنوده بإحضار قطعة لحم طازجة وكبيرة جداً ، فلما أحضرها الجندى نادى الحاكم على الشحاذ وقال له : ها هو اللحم يا بنى : انظر ما شئت ، وكلما اشتقت لرؤيته تعال إلينا ونحن نشبعك رؤية .

الذيل فى محل قريب

مرت بجحا ضائقة مالية شديدة ، فأخذ يبحث فى بيته عن شىء يبيعه فلم يجد إلا حماره ، فقرر بيعه فى السوق ليستفيد بثمنه، وفى الطريق لاحظ جحا أن ذيل الحمار متسخ جداً فقرر أن يقطعه حتى لا يفسد عليه عملية البيع ، فلما دخل السوق أخذ ينادى : من يشترى حماراً صبوراً قوى البنيان شديد الذكاء ، فتكاثر عليه المشترون، كلٌ يريد الحمار ، ولكنهم تراجعوا عن الشراء عندما رأوا ذيل الحمار، وهنا فهم جحا سبب إعراضهم فلحق نفسه، وقال بصوت مرتفع : لا يهمكم أمر الذيل ، فلنتفق أولاً على السعر، والذيل موجود فى محل قريب من هنا .

الموت بالشيخوخة

أمر أحد الأمراء بقتل أعرابى ، فأخذ الأعرابى يلتمس العفو منه ، ويستعطفه ويرجوه أن يخلى سبيله لكن الأمير أصر على رأيه ، وقال له : لقد أمرت بقتلك وأنا لا أتراجع أبداً عن قرار اتخذته ، ولكننى أترك لك حرية اختيار الموتة التى تريدها ، فقال الأعرابى : إذن دعنى أموت من الشيخوخة يا مولاى ، فضحك الأمير وخلى سبيله.

أراد جحا السفر إلى مكان بعيد ، وكان عنده حديدٌ كثير ، فتركه أمانة عند جار له .

فلما رجع من السفر ، ذهب إلى جاره ليسترد الحديد ، فقال له الجار :

أنا آسف يا صديقي، لقد أكلت الفئران التي في مخزني حديدك ، ولم تبقِ منه شيئًا .

قال له جحا مندهشًا : اتق الله يا رجل ، أتأكل الفئران الحديد؟!

قال الجار : نعم ، هذا ما حدث ، وإن لم تصدقني تعال معي إلى المخزن لترى بعينيك أن الفئران قد أكلت حديدك .

ولما سمع جحا هذا الكلام قال ساخرًا : أنت صادق على كل حال، فالفئران كما تأكل العيش والسمن يمكن أن تأكل الحديد ، ما دامت في بيتك .

وبعد أيام أخذ جحا أحد أطفال جاره وأخفاه عنه ، فلما افتقد الجار ابنه الصغير جن جنونه ، وفي اليوم الثاني ذهب جحا إلى جاره مواسيًا ، وقال له : يؤسفني ياجاري العزيز ضياع ابنك ، ويزيد من حزني عليك أنه لن يعود إليك مرة أخرى .

صاح جاره: من أين عرفت أنه لن يعود ؟

قال جحا : إني رأيت عصفوراً يخطف ولدك ويطير به بعيداً، فهز

الرجلُ كتف جحا ، وقال له : قل كلامًا غير هذا، إنك تقول كلامًا غريبًا ، هل يُعقل أن يخطف عصفور طفلاً صغيراً؟! فابتسم جحا وقال : وهل يعقل أن تأكل الفئران الحديد؟!

عرف الرجل أن جحا هو الذى أخفى ولده وأنكر ذلك، مثلما أخفى هو الحديد وأنكر معرفة ذلك، فأخذ الرجل جحا إلى مخزنٍ كبير كان يخفى فيه حديد جحا ، وقال له : يا لك من عصفور ماكر ، خذ حديدك، وهات ابنى.

جحا يشترى حماره

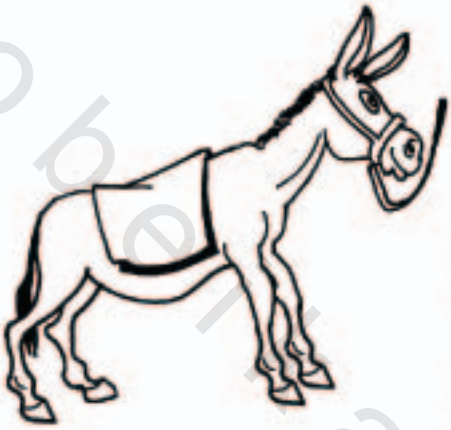

أراد جحا أن يبيع حماره، فذهب إلى السوق ، وأعطاه للدلال (وهو من يقوم بالبيع والشراء) ليبيعه ، فجعل الدلال يدور وينادى: هذا حمار قوى ، سريع السير ، متين البنيان ، واسع الخطوة ، هادئ يمكن لراكبه أن يشرب فنجانًا من القهوة وهو مستريح تمامًا .

أقبل الناس على الدلال الذى يعرض مزايا الحمار العجيب ، وتزاحموا عليه ، فلما رأى جحا هذا الزِّحام ،وشاهد الناس يتزايدون فى شراء الحمار ، قال لنفسه : لا بد أن حمارى بهذه الصفات الجميلة وأنا لا أدرى .

اندفع جحا وسط الزحام ، وبدأ يتبارى مع الآخرين فى زيادة سعر الحمار، حتى اشترى الحمار بأعلى سعر ، وأخرج نقوده من كيسه ، وأعطى الدلال الثمن ، وأخذ الحمار ، وانصرف إلى بيته سعيداً بحماره .

وفى الليل جلس مع امرأته يحكى لها ما حدث فى السوق ، وما

كان من أمره من شراء حماره ، وكانت امرأته خفيفة الظل ، فلما سمعت حكايته قالت له : سأخبرك بأمر أعجب من هذا .

مرّ أمام دارنا بائع السمن ، فناديته ، وطلبت منه أن يزن لى ،ثم غافلته ووضعت أسوارى الذهبية فى الكفة التى بها السنج التى يزن بها ، حتى أحصل على سمن أكثر ، ثم أخذت الوعاء ودخلت ، وتركت أسوارى فى الكفة حتى لا يشعر بأنى غافلته .

وبعد أن انتهت من حكايتها قال لها جحا : بارك الله فيك، أنا من الخارج وأنت من الداخل، وبهذا يعمر البيت.

لن تذوق طعامى

وقف أعرابى على أبى الأسود ، وكان يتناول غداءه ، فسلّم عليه ، فرد عليه أبو الأسود دون اهتمام ، وواصل أكله دون أن يعزم على الأعرابى أن يأكل معه،

فقال الأعرابى متعاطفاً: أما إنى قد مررت بأهل بيتك .

قال أبو الأسود : لقد كان هذا طريقك .

قال الأعرابى : إن امرأتك حبلى .

قال أبو الأسود : هذا عهدى بها دائماً .

قال الأعرابى : لقد ولدت غلاماً جميلاً .

قال أبو الأسود : كان لا بد لها أن تلد .

قال الأعرابى : لقد ولدت غلامين .

قال أبو الأسود : كذلك كانت أمها .

قال الأعرابى : لقد مات أحدهما .

قال أبو الأسود : لم تكن تقوى على إرضاع اثنين .

قال الأعرابى : ثم مات الآخر .

قال أبو الأسود : ما كان ليبقى بعد موت أخيه .

obeikandl.com

قـــال الأعـــرابى : وماتت الأم .

قـــال أبو الأســـود : طبعًا حزنًا على ولديها .

عند ذلك قال الأعرابى: قبحك الله ، كل هذا حتى لا تدعونى إلى طعامك.

فأجابه أبو الأسود: أى طعـــام تقـــصـــد؟! هذا، علىَّ أن آكله وحدى، ووالله لن تذوقه يا أعرابى.

مات الدينار

وجدت امرأة أشعب ديناراً ، فجاءته به ، فقال : دعيه معى حتى يلد لك فى كل أسبوع درهمين ، فأعطته الدينار، وصار يعطى لها كل أسبوع درهمين ، فلما جاء الأسبوع الرابع طلبت منه الدينار ، فقال لها : إنه مات بعد الولادة ، فقالت : ويلى كيف يموت الدينار؟! فقال لها أشعب : الويل لك ، كيف تصدقين أنه يلد ، وتنكرين موته فى أثناء الولادة .

obeikandl.com

الولد لأبيه

قيل: إن أحد البخلاء خرج ذات ليلة ومعه ابنه في نزهة، ولما ابتعدا عن المنزل، قال لولده وهو غاضب: نسينا أن نطفئ مصباح المنزل، اذهب على الفور، وأطفئ المصباح قبل أن نخسر جنيهًا دون فائدة.

ذهب الولد إلى المنزل سريعًا، وأطفأ المصباح، ثم رجع سريعًا إلى أبيه، فوجده في غضب أشد، فسأله عن السبب.

فقال الوالد: لقد ضاعفت عليَّ الخسارة

فقال الابن: وكيف ذلك ؟!

قال الوالد: لقد أبليت حذاءك في ذهابك وإيابك.

قال الابن: كن مطمئنًا ياوالدي العزيز.. لقد ذهبت حافيًا.. ورجعت حافيًا.

جحا والأحمقين

قال أحمق لرفيق له : تعال نتمنى .

فقال أحدهما : أتمنى أن يكون لى قطيع من الغنم ، يكون عدده ألفًا .

وقال الآخر : وأنا أتمنى أن يكون لى قطيعٌ من الذئاب يكون عدده ألفًا ليفترسوا أغنامك، فغضب الأول الذى تمنى أن يكون عنده غنم ، وشتم زميله ، ثم تطور الأمر بينهما إلى عراك واشتباك بالأيدى .

وهما على هذه الحالة مرَّ بهما جحا ، يحمل على حماره قدرين مملوءين عسلاً ، فسألهما عما بهما ، فلما أخبراه بحكايتهما ، أنزل القدرين من على ظهر الحمار ، وصبهما على الأرض ، وقال لهما : الله يهرق دمى مثل هذا العسل إن لم تكونا أحمقين .

obeikandl.com

بهلول والخلافة

كان بهلول من عقلاء المجانين ، يسير فى شوارع بغداد وأروقتها ، ويصيح بأعلى صوته : الخلافة لى ... الخلافة لى .. الخلافة لى .. أمَّا خليفتكم هارون الرشيد فقد اغتصبها منِّى ... ولن أترك حقًّا من حقوقى، فاقترب منه أحدهم ، وقال له : يا بهلول إن أمير المؤمنين قد أمر لكل مجنون بدرهمين، فقال له بهلول: هل أخذت نصيبك؟!

العمامة والروشتة

كان الأديب الكبير عبد العزيز البشرى رجلا ضحوكًا، يحب النكتة والدعابة اللطيفة ، وكانت فيه خفّة ظل تحببه إلى الناس، حكى عنه أنه كان يركب الترام فى القاهرة ، وكان أيامها جميلا نظيفًا، فلم يجد البشرى مكانًا يجلس عليه، فوقف مستندًا إلى أحد جانبى الترام ، واقتربت منه سيدة قروية كبيرة السن، وقالت له : لو سمحت اقرأ لى روشتة الدواء هذه... فلما أخذها ليقرأها ، وجدها مكتوبة بلغة أجنبية ، وبخط يشبه نبش الدجاج ، فقال لها : أنا لا أستطيع قراءة هذه الروشتة .

قالت له المرأة: لماذا ؟

قال: لأنها مكتوبة بلغة غير لغتنا .

نظرت إليه المرأة مندهشة وسألته : كيف لا تستطيع قراءة الروشتة، وأنت شيخ أزهرى تضع على رأسك هذه العمامة الكبيرة .

صمت الشيخ تفكرًا ، ثم مدّ يده وخلع العمامة ، ووضعها على رأس المرأة قائلا : هاهى العمامة على رأسك ، اقرئى الروشتة لو أنت فالحة .

أعرابى على مائدة الحجاج

شهد أعرابى مأدبة طعام أقيمت عند الحجاج بن يوسف والى العراق ، فلما قدمت الحلوى ترك الحجاج الأعرابى حتى أكل منها قليلاً، ثم قال :

من أكل من هذه ضربت عنقه.

فامتنع الحاضرون كلهم عن الأكل ، وبقى الأعرابى ينظر إلى الحجاج مرةً ، وإلى الحلوى مرة أخرى ، ثم قال : أيها الأمير أوصيك بأولادى خيراً ، واندفع يأكل .

أشعب والسمكة الصغيرة

دخل أشعب على قوم يأكلون السمك ، فسألوه كيف رأيك فى الحيتان؟ فقال : إن لى عندها ثأراً؛ لأن أبى مات فى البحر وأكلته الأسماك ، ومد يده لينتقم منها بأكلها ، فأعطوه سمكة صغيرةً ، وقالوا له : هلم خذ ثأرك من هذا ، لكنه نظر فرأى الأسماك الكبيرة فى الآنية التى أمامهم ، فأخذ سمكة صغيرة وقربها إلى أذنه ، وقال لهم : أتدرون ما تقول هذه السمكة الصغيرة ، فأجابوا بالنفى ، فقال: إنها تقول إنها لم تحضر موت أبى ، لأن سنها كانت صغيرة، لكن الأسماك الكبيرة التى فى ركن المائدة هى التى أدركت أبى وأكلته.

على قد فلوسك

كان عبد الحميد الديب ، الملقب بشاعر البؤس فقيرًا، ولا يجد عملاً يكفل له عيشه ، وقضى عمره متسكعًا صعلوكًا ، يشبع يومًا ، ويجوع عشرًا، إن ابتسمت له الحياة يومًا عبست فى وجهه شهورًا .

وذات يوم ذهب إلى صديق له ، وقدَّم له ورقة ، فساله صديقه :

– ماذا فى الورقة ؟

– إنها قصيدة مدح .

– تمدح من ؟

أمدحك وأعرف الناس بكرمك وجودك .

أخذ الصديق الورقة من عبد الحميد الديب، وقرأ القصيدة فأعجبته ، وأخرج من جيبة عشرة قروش ثمنًا للقصيدة ، فاغتاظ عبد الحميد الديب ، وأمسك بالقلم وتناول القصيدة وكانت عشرين بيتًا، فشطب منها عشرة أبيات ، وقال له : كفاية عليك عشرة أبيات ... على قد فلوسك.

البابلى والعصا

كان محمد البابلى من رجال المرح والدعابة فى مصر فى مطلع القرن العشرين، وكان دائمًا يحمل عصا فى يده، وعليها الحرفان الأولان من اسمه (م، ب)، فلقيه صديق له، فأظهر إعجابه الشديد بالعصا، وانتظر أن يرد عليه البابلى كما يفعل الناس فى العادة: اتفضل، أو خذها هدية منّى، ولكن البابلى أجابه ببديهته المعتادة قائلاً: شوف مكتوب عليها إيه : م ، ب يعنى مش بتاعتى !

كان إبراهيم الدباغ من أصحاب الظل الخفيف ، وممن تجرى النكتة البارعة على لسانه ، وكان مشهوراً بحبه الشديد للأكل مما جعله محوراً مستديماً فى قفشاته الفكاهية ، سأله صديق له :

إذا أردت أن تسافر للسياحة فإلى أين أنت ذاهب ؟

فقال ضاحكًا :

إلى« أبو حمص ، ومنيا القمح ،ومنيا البصل ،وبنها العسل ، وكفر البطيخ .

obeikandl.com

لا تأتنا طالبًا

كان أبو جعفر المنصور إذا دخل البصرة أيام حكم بنى أمية دخلها متخفيًا ، وكان يجلس فى حلقة العالم الكبير أزهر السمان .

فلما تولى أبو جعفر المنصور الخلافة جاءه أزهر ، فرحَّب به الخليفة وقرَّبه، وسأله عن حاجته ، فقال : يا أمير المؤمنين دارى منهدمة ، وأريد تزويج ابنى محمد، فأعطاه الخليفة اثنى عشر ألف درهم، وقال لقد قضينا حاجتك يا أزهر، فلا تأتنا بعد هذا طالبًا، فأخذها وارتحل.

وبعد سنة جاء أزهر إلى الخليفة « أبى جعفر المنصور » مرة ثانية ، فسأله المنصور عن حاجته.

فقال أزهر: جئت مُسلِّمًا .

قال الخليفة : لا، بل جئت طالبًا .

وقد أمرنا لك باثنى عشر ألف درهم ، فلا تأتنا بعد اليوم طالبًا ولا مُسلِّمًا، فأخذها أزهر وشكر الخليفة، ومضى إلى بلده، ومضت سنة، وجاء أزهر إلى الخليفة مرة ثالثة . فقال له : ما حاجتك يا أزهر ؟

قال : أتيت عائدًا .

قال الخليفة : لا والله، بل جئت طالبًا، وقد أمرنا لك باثنى عشر ألفًا ، ولا تأتنا بعد اليوم طالبًا ولا مسلِّمًا ولا عائدًا، فأخذها وانصرف، فلما مضت السنة جاء أزهر إلى الخليفة ، فقال له :

ما حاجتك يا أزهر ؟

قال : يا أمير المؤمنين دعاء كنت أسمعه تدعو به ، جئت لأكتبه.

فضحك الخليفة المنصور ، وقال : هذا دعاء غير مستجاب الدعوى.

دفنتها فى أكرم بقعة

كان عبد الله بن جعفر بن أبى طالب كريمًا جوادًا ، وكان الناس يجلونه لشرفه ونسبه وعلمه، نزل ذات يوم ضيفًا على اعرابية فى خيمتها ، فرحَّبت به وكانت عندها دجاجة ، فلما حان وقت الغداء ، قامت الأعرابية إلى تلك الدجاجة فذبحتها، وطهتها ، وجاءت بها إليه ، وقالت له :

يا أبا جعفر هذه دجاجة ، كنت اطعمها من قوتى ، واعتنى بها كأنها بنت من بناتى، ونذرت الله أن أدفنها فى أكرم بقعة ، فلم أجد تلك البقعة المباركة إلا بطنك، فأردت أن أدفنها فيها .

ضحك عبد الله بن جعفر ، وأعطاها خمسمائة درهم .

obeikandl.com

وجدت كنزاً

اشترى جحا داراً جديدة ، فانتقل إليها هو وزوجته ، وبدأ في فرش متاعه في البيت، وطلبت منه زوجته أن يدق لها مسماراً كبيراً في الحائط ، لتعلق عليه بعض حاجاتها

أخذ جحا يدق في الحائط بكل همة ونشاط ، وكان وراء الحائط حظيرة لجاره مملوءة بالدواب

واستمر جحا في الدق حتى انخرق الحائط ، فرأى أبقاراً وأغناماً ، ففرح فرحاً شديداً ، وجرى إلى زوجته، وقال لها: تعالى وانظري ، فقد وجدت كنزاً في الحائط مملوءاً بالبهائم.

لا أعرف القراءة بالحلبى

أتى جارٌ إلى جحا ومعه خطاب ليقراه له ، فرحَّب به جحا ، وأخذ منه الخطاب ، وبدأ فى قراءته ، لكنه لم يكد يقرأ أول سطر فيه حتى توقف، وتعسَّر عليه قراءة باقى الخطاب ، فسأله جحا :

من أين جاءك هذا الكتاب ؟

قال الرجل : من مدينة حلب .

فدفع جحا الخطاب إلى جاره ، وقال له :

ومن قال لك إنى أعرف القراءة بالحلبى .

خرج الحجاج بن يوسف الثقفى للتنزه ، وكان حاكمًا جباراً يخشاه الناس ويه ابونه فلما ابتعد قليلا وانفرد بنفسه فإذا هو بشيخ قبيلة بنى عجل ...

فـــقـــال له : من أين أيها الشيخ ؟

قـــال الرجل: من هذة القرية .

قـال الحـجـاج : كيف ترون أمراءكم .

قـــال الرجل : شـرٌ ولاة وحكام، يظلمـون الناس ويأخـذون أموالهم.

قـال الحـجـاج : فما قولك فى الحجاج .

قـال الرجـــل : (وهـو لا يـعرف أن الحجاج هو الذى يحدثه) ماولى العراق شرٌ منه، قبّحه الله وقبّح من ولاه.

قـال الحـجـاج : أتعرف من أنا؟

قـــال الرجل : لا .

قـال الحـجـاج : أنا الحجاج .

obeikandi.com

قـــال الرجل: جعلت فداك ، أتعرف من أنا .

قـال الحـجـاج : لا .

قـــال الـرجـل : أنا أبو عجلان مجنون هذه القرية، تنتابنى حالة من الجنون فى كل يوم مرتين ، أحدهما فى مثل هذا الوقت .

فضحك الحجَّاج وخلَّى سبيله.

جيران صاحب الأرنب

أهدى فلاح أرنبًا إلى جحا ، فأكرمه إلى أن انصرف ، وبعد أسبوع عاد الفلاح إلى جحا فلم يعرفه ، فسأله جحا :

من أنت أيها الرجل ؟

أنا يا سيدى الذى أحضرت لك الأرنب منذ أسبوع ، فأحسن جحا استقباله وأكرمه ، وبعد عدة أيام فوجئ جحا بأربعة رجال يطرقون عليه باب بيته، فخرج إليهم قائلاً: من أنتم ؟

قالوا : نحن جيران صاحب الأرنب .

فرحّب بهم جحا وأكرمهم حتى انصرفوا .

وبعد عدة أسابيع فوجئ جحا بعدد آخر من الفلاحين يأتون إلى زيارته ، فسألهم : من أنتم ؟

قالوا : نحن جيران جيران صاحب الأرنب .

وفى الحال أسرع جحا ، وأدخلهم فى حجرة الضيافة، وكان الوقت وقت غداء ، وقدم لهم ماعونًا فيه ماء ساخن ، ودعاهم إلى تناوله، لكنهم تعجبوا وقالوا: ما هذا يا سيدنا الشيخ ؟!

قال جحا : هذا مرق مرق الأرنب يا جيران جيران صاحب الأرنب .

طريقة علمية

دخل طفل محل بقالة ، وسأل صاحب المحل :

بكم تبيع كيس البن المطحون ؟

فأجابة البقال : بمائة وخمسين قرشًا.

وبكم تبيع كيلو السكر ؟

قال : بمائة وعشرين قرشًا.

فكم تطلب إذا أردت شراء خمسة أكياس من البن، وعشرة كيلو جرامات من السكر ؟

قال البقال : تسعة عشر جنيهًا ونصفًا.

قال الطفل : وإذا أعطيتك ورقة بخمسين جنيهًا .. فكم ترد لى ؟

قال البقال :ثلاثين جنيهًا ونصفًا.

قال الطفل : وهل يمكن أن تكتب لى ورقة بكل هذه الخطوات .

قال البقال : نعم .. سأكتبها لك .

قام البقال وأعد له ورقة بهذا الحساب ، فأخذها الطفل الصغير ، ودسها فى جيبه ، وقال للبقال وهو يتأهب للانصراف : شكرًا.

قال البقال فى دهشة: لكنك لم تأخذ البن والسكر، ولم تدفع النقود.

obeikandl.com

فأجابه الصغير : لا داعى لهذا ، فهذه مسألة حسابية فى واجبى المدرسى كنت أريد معرفة حلها !!!

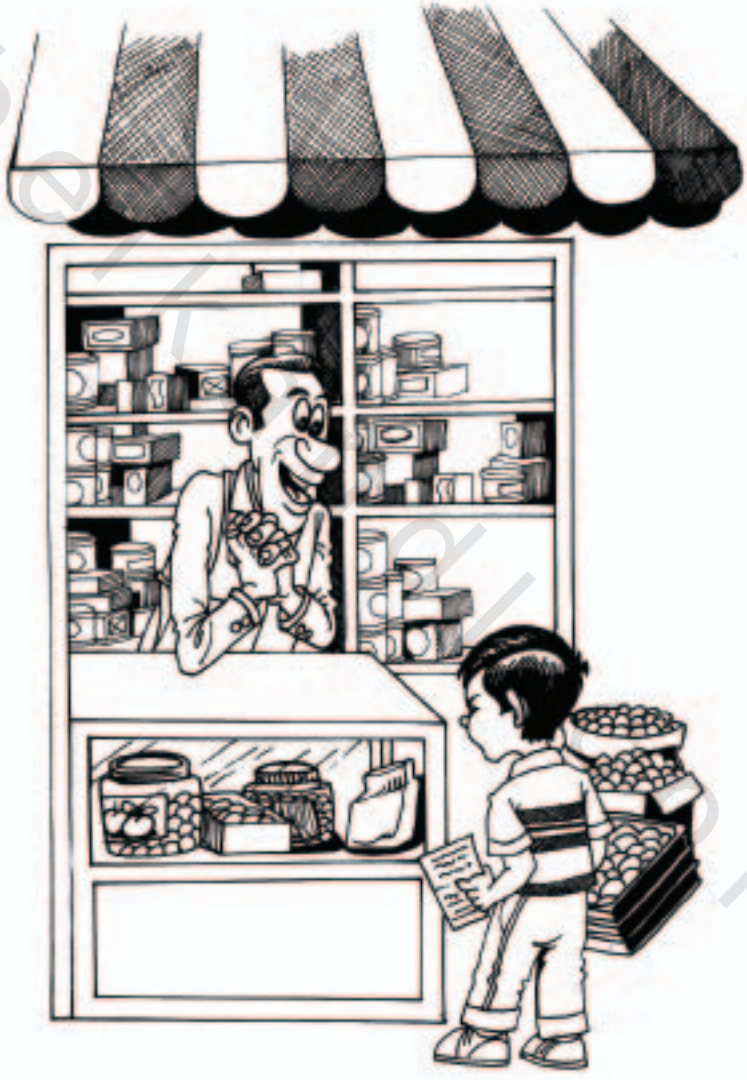

أنا أعلم من الهدهد

دخل أبو العيناء على إسماعيل القاضى، فسلم عليه ، وحضر مجلسه وكان القاضى إذا غلط فى اسم رجل أوكنية شخص ردَّ عليه، وصحح له خطأه ، فضاق الحاضرون بأبى العيناء وقال له :

ألا تستحى يارجل ترد على القاضى أعزه الله.

فقال أبو العيناء : ولم لا أرد على القاضى ، وقد رد الهدهد على سليمان وقال : ﴿**أحطت بما لم تحط به**﴾، وأنا أعلم من الهدهد، وسليمان أعلم من القاضى .

بائع البخار

عثر شحاذ على رغيف خبز جاف ، وكان فى غاية الجوع ، فلما نظر أمامه وجد محلاً يصنع طعامًا شهيًا ، وروائح بخار الطعام تتصاعد من القدور ، فتقدَّم الشحَّاذ ناحية أحد القدور التى تفُوح منها رائحة شهية ، ووقف أمامها ، وراح ياخذ من رغيفه لقمة ثم يعرضها للبخار المتصاعد من القدر ، حتى إذا تبلَّلت بفعل البخار أكلها وهو يردد : الله .. الله ما أحلى اللحم! ثم يقطع لقمة أخرى ويعرضها لبخار قدر آخر ، حتى إذا تبللت أكلها وهو يقول : الله ... الله ما أحلى الدجاج !

فلما رآه صاحب المحل اغتاظ بشدة ، وأمسك ملابسه بقوة ، وبدأ يطالبه بثمن اللحم والدجاج الذى أكله .

اندهش الشحاذ من هذا الطلب الغريب ، وقال لصاحب المحل :

أنا لم أتناول سوى البخار .

قال له صاحب المحل :

لا بد أن تدفع ثمن البخار .

قال الشحاذ :

لا أملك نقوداً ، ولوكان معى لدخلت المحل ، وأكلت اللحم بدلاً من البخار. لم يقتنع صاحب المحل وكان بخيلاً جدًّا ، وأصر على أن

يذهب به إلى القاضى، ليأخذ ثمن البخار.

سمع القاضى كلام الرجلين ، وفكَّر قليلاً وقال لنفسه: إنها قضية عجيبة ،ثم أخرج من جيبه بضعة دراهم ، ونادى على صاحب المطعم ، فلما اقترب منه أمسك بأذنه وأخذ يرن الدراهم بجوارها ، والرجل يصيح بشده أذنى أذنى ... ماذا تفعل ياسيدى؟! قال له القاضى :

اقبض حقك يا أحمق .

فمن باع بخار الطعام قبض رنين الدراهم .

بنفس اللغة

تشاجر الزوجان وتخاصما ، ولم يَعُد كل منهما يتحدث مع الآخر .

وعندما تهيأ الزوج للنوم ذات ليلة ، دس فى يد زوجته دون أن يكلمها ورقة كتب عليها :

أيقظينى فى الساعة السابعة صباحًا.

وعندما استيقظ فى الصَّباح التَّالى ، وجَد أن الساعة بلغَت التاسعة .. ووجد فى يده ورقة كتبت عليها الزوجة:

استيقظ ، فالساعة بلغت السابعة.

أسألك رغيفًا لا عروسًا

وقف سائل بباب أحد البخلاء يطلب إحسانًا ، فقال له البخيل :
يرزقك الله .
لكن السائل ألح فى السؤال ، فقال له البخيل :
إن النساء لسن بالمنزل .. يرزقك الله .
فرد عليه السائل : ياسيدى إنَّنى أسألك رغيفًا لا عروسًا .

أريد أن أزرعه كتانًا

ذهب جحا إلى الحلاق ليحلق شعره ، فكان الحلاق كلّما حلق موضعًا جرحَه بشفرته ، ثم يعتذر لجحا ببرودٍ شديد ، ويضع فوق الجرح قطعة قطن كبيرة ، فلمَّا حلق نصف رأسه ، قال له جحا فى غيظ : لقد أديت مهمتك ببراعة فائقة، وزرعت نصف رأسى قطنًا، فدع لى النصف الآخر دون حلاقة ، لأنى أريد أن أزرعه كتانًا .

اربطنى معهم

كان مُبَرِّد أحد ظرفاء العرب يسير يومًا فى شوارع بغداد ، فرأى طابوراً من الناس مقيدين بحبل قوى ، وهم فى شدة الضيق والألم، وكانوا فى طريقهم إلى السجن .

تقدم مُبَرِّد من أحد الحراس ،وقال له :

ما قصة هؤلاء القوم ؟

فقال الحارس : خير يا سيدى .

فقال له مُبَرِّد : إن كان ذلك خيراً فاربطنى معهم .

obeikandl.com

السقف الذى يسبح

اشترى جحا منزلاً جديداً ، وبعد عدة أيام لاحظ أن سقف المنزل يطقطق ويحدث أصواتًا ، فذهب جحا بسرعة إلى صاحب المنزل واشتكى إليه أمر هذا السقف .

فقال له الرجل : لا تخف إن سقف بيتى دائم التسبيح لله تعالى، فلا تخف إذا سمعته يحدث أصواتًا .

قال جحا :

أخشى أن يزداد تسبيحه وخشوعه فيسجد علينا .

obeikandl.com

الإناء العجيب

ذهب جحا إلى البقال ليشترى بدينار زيتًا، وكان معه إناء صغير، فلما وضع البقال الزيت فى الإناء امتلأ عن آخره ، وبقى بعض الزيت، فقال له البقال : هل معك إناء آخر تأخذ فيه ما بقى من الزيت ؟

قال جحا : ليس معى إناء آخر.

قال البقال: وما الحل ؟

صمت جحا لحظة ، ثم أخذ الإناء الذى فيه الزيت وقام بقلبه على الأرض ، ثم قال له :صب الزيت فى هذا ، وأشار إلى كعب الإناء ، فصب البقال له الزيت فى ذلك الكعب ، فأخذه جحا ومضى .

وفى الطريق لقيه أحد أصدقائه فقال له : بكم اشتريت هذا الزيت ؟ فقال له جحا: بدينار واحد فقط.

فقال له صديقه :

لقد خدعك البقال، أهذه الكمية فقط بدينار ؟

فقلب جحا الإناء ، وقال له : بل وهذه أيضًا.

هات الدنانير ولا تزعل

ذات يوم رأى جحا فى منامه أن شخصًا يعطيه تسعة دنانير نظير عمل أداه إليه ، وكان جحا يطلب عشرة دنانير، والرجل يصر على أن يعطيه تسعة دنانير ، واحتد بينهما النقاش حتى تشاجرا وعلا صياحهما ، وهنا قام جحا من نومه مذعوراً ، ونظر إلى يده ، فلم يجد أية نقود، فحزن كثيراً ولام نفسه على طمعه ، وعاد إلى النوم على الفور ، وغطّى رأسه باللحاف ، ثم أخرج يده من تحت اللحاف، وهو يقول : هات التسعة دنانير ولا تزعل يا رجل .

obeikandl.com

ليست عطية ملوك

حدث لأشعب وهو صبى صغير أن كان والى الحجاز سائرًا فى الطريق، فسأله الوالى هل تحفظ شيئًا من القرآن الكريم ؟

فقال أشعب: نعم .

فطلب منه الوالى أن يقول شيئًا.

فقال أشعب: إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا ، فسر الوالى من هذا الجواب ، وأعطاه دينارًا ، فرفض أشعب أن يأخذه .

فسأله الوالى عن سبب رفضه .

فقال أشعب : إنك لن تصدقنى. فقال الوالى: ولماذا؟

فسكت أشعب لحظة ثم قال : لأن هذه ليست عطية الملوك .

obeikandl.com

فى أى شىء كنا منذ الصباح

كان فى بغداد رجل عليه ديون كثيرة وهو مفلس لا يستطيع سداد ما عليه ، فأعلن القاضى بألا يقرضه أحد شيئًا ، ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه.

وأمر القاضى بعض أعوانه بأن يطوفوا بالرجل فى الأسواق ، ليعرفه الناس فيحتاطوا فى المعاملة معه، واستأجروا للرجل بغلاً يركبه للطواف به فى شوارع المدينة لهذه المهمة ، فلما انتهى أعوان القاضى من الطواف بالرجل ، ذهب إلى داره ، فلما نزل من على ظهر البغلة قال له صاحبها : أعطنى الأجرة .

فقال له الرجل المفلس : يا أحمق فى أى شىء كنا نفعل منذ الصباح .

عجل قليل الأدب

كان عند جحا عجل مشاكس ، كثير الحركة ، وكان جحا يضيق به ، وفى يوم من الأيام أكل هذا العجل أعواد الملوخية التى كانت تجهزها زوجة جحا للطبخ ، فاستشاط جحا غيظًا .

أخذ عصا غليظة وراح يضرب أم العجل بشدة ، ففزعت زوجة جحا وذهبت إليه تمنعه من ضربها ، وتقول له : لماذا تضرب هذه البقرة المسكينة وهى لم تفعل شيئًا؟

فقال لها جحا : بل هى مذنبة أيضًا ، لأنها هى التى ربت هذا العجل قليل الأدب .

تاجر الحمير

ذهب جحا إلى السوق ، واشترى عشرة حمير ليتاجر فيها ، فركب واحداً منها ، وساق التسعة الباقين خلفه ، وطوال الطريق يمنى نفسه بالربح الوفير بعد أن يبيع الحمير العشرة .

التفت جحا إلى الخلف، وأخذ يعد الحمير واحداً واحداً ، فوجدها تسعة ، فأراد أن يتأكد فنزل من على حماره مذهولا ، وأخذ يعد الحمير مرة ثانية ، وهو لا يكاد يصدق أن حماراً سرق منه ، فوجدها عشرة، فهدأت نفسه واطمأن قلبه ، ثم ركب حماراً آخر ، وزيادة فى الاطمئنان عد حميره مرة ثالثة ، فوجدها تسعة ، فقفز من على حماره مرة أخرى وبدأ فى عد حميره مرة رابعة فإذا هى عشرة .

واستمر جحا فى العمل يركب حماره ويعد باقى الحمير فيجدها تسعة ، وينزل فيجدها عشرة حتى أصابه التعب ، وأخيراً قال جحا فى نفسه : أمشى وأربح حماراً خير من أن أركب وأخسر حماراً .

أحسن خياط فى العالم

استأجر خياط محلاً فى شارع يضم أكبر محلات الأزياء، أخذ أحد أصدقائه ليريه المحل ... وبينما هما سائران فى الشارع لفت نظر الصديق لافتة على أحد المحلات كتب عليها : أحسن خياط فى المدينة، وبعد مسافة قصيرة رأى لافتة أخرى مكتوب عليها : أحسن خياط فى العالم، فسأل الصديقُ الخياطَ :

وبماذا تريد أن تسمى محلك ؟

ابتسم الخياط وقال فى هدوء :

سأرفع لافتة مكتوبًا عليها : أحسن خياط في هذا الشارع.

الأمراء نادرون

كان أحد الأمراء فى الصحراء للصيد ، وظل أيامًا مبهورًا بجمال الطبيعة ، فخورًا بصيد الوحوش ، حتى نفد طعامه دون أن ينتبه ، فلمَّا عضه الجوع وبحث عن طعامه اكتشف أنه قد انتهى ، وبدأ فى البحث عن طعام، وفجأة صادف خيمة فاتجه إليها ، وطلب من صاحب الخيمة طعامًا ، فأحضر له بيضتين ، وطلب عشرين دينارًا ثمنًا لها .

فتعجب الأمير ، وظهرت على وجهه علامات الاستياء ، وقال له :

يبدو أن البيض غال هنا؛ لأنه نادر الوجود .

فأجابه صاحب الخيمة :

لا يا صاحب السمو.. ولكن الأمراء هم النادرون هنا !.

أخوك كان مشغولا جداً

كان أحد الطفيليين يجوب شوارع المدينة بحثًا عن حفل أو مأدبة يحضرها ، ويأكل وجبة فاخرة مجانًا ، وفي أثناء طوافه عثر على حفل عرس في جانب المدينة واقتصرت الحفلة على الاقارب والمعارف ، وحاول أن يدخل لكن الدخول كان ببطاقات خاصة .

أخذ الطفيلي يفكر في حيلة تمكنه من الدخول .حتى اهتدى إلى فكرة عجيبة بعد أن اكتشف أن للعريس أخًا مسافرًا ، فأخرج من جيبه ورقة وطبقها على شكل رسالة، وطرق الباب بكل ثقة قائلاً: إنه صديق للأخ الغائب ، وجاءهم برسالة منه ، ففتحوا له الباب واستقبله أهل العريس بكل بشر وترحاب .

فلما سألوه عن الرسالة أعطاها لهم ، وعندما أخذها العريس وفتحها وجدها خالية لم يُكتَب عليها شيء، فاستشاط غضبًا ، وقال للطفيلي: أين الرسالة المكتوبة ؟

فقال له الطفيلي :

لقد كان أخوك مشغولاً جدًا بأعماله ، ولم يجد الوقت ليكتب لك شيئا عليها ، فضحك العريس ومن معه ، وأدرك أنها حيلة من الطفيلي وأفسح له مكانًا على إحدى الموائد .

الحمار الضائع

كان جحا يسير فى السوق ، وهو ممسك بلجام حماره ، وبينما هو يشترى لنفسه طعاماً ، انشغل بالشراء وترك لجام الحمار يسقط من يده ، ولما انتهى من عملية الشراء تلفت فلم يجد الحمار ، وبدلاً من أن يبحث عن حماره الضائع ويعلن عنه لعل أحداً يرشده اليه ، أخذ يقفز فى فرح وسرور ويصيح : الحمد لله ضاع حمارى ... الحمد لله ضاع حمارى .

فتعجب الناس من قوله ، وسألوه لماذا تقول هذا؟ فقال :

يا حمقى .. إننى أحمد الله على أننى لم أكن فوق الحمار وإلا لضعت أنا كذلك معه .